

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[509] ومودة ذوي القربى ومحبتهم – كما سيأتي بيانها بشكل مفصل – ترتبط بقضية الولاية وقبول قيادة الأئمة المعصومين عليهم السلام من آل الرسول حيث تعتبر في الحقيقة استمراراً لقيادة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) واستمراراً للولاية الإلهية، وجلياً أن قبول هذه الولاية والقيادة كقبول نبوة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ستكون سبباً لسعادة البشرية نفسها وستعود نتائجها إليها. * * * توضيح هناك بحوث متعددة وتفسيرات مختلفة للمفسرين في تفسير هذه الجملة، بحيث إذا ما نظرنا إليها بدون أي موقف مسبق نشاهد أنها ابتعدت عن المفهوم الأصلي للآية بسبب الدوافع المختلفة، وذكروا احتمالات لا تتلاءم مع محتوى الآية، ولامع سبب نزولها، ولا مع سائر القرائن التاريخية والروائية. وبشكل عام هناك أربعة تفسيرات معروفة للآية: 1 – هو ما قلناه أعلاه، حيث أن المقصود من ذوي القربى هم أقرباء الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، وحيثهم يعتبر وسيلة لقبول إمامة وقيادة الأئمة المعصومين (عليهم السلام) من نسل الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، ودعمًا لتطبيق الرسالة. وقد اختار هذا المعنى جمع من المفسرين الأوائل، وجميع المفسرين الشيعة، ووردت روايات كثيرة من طرق الشيعة والسنة في هذا المجال سنشير إليها لاحقاً. 2 – المقصود هو أن جزاء الرسالة وأجرها هو حب أُمور معينة تقربكم من الله. هذا التفسير الذي ذكره بعض مفسري أهل السنة لا يتلاءم مع ظاهر الآية أبداً، لأن معنى الآية سيصبح هكذا: إنني أريد منكم أن تحبوا طاعة الخالق، وتودونه في قلوبكم، في حين أنه يجب أن يقال: إنني أريد منكم أن تطيعوا